

الغارات

[331] فَأَتَاهُمْ فَقَالَ 1: مَا بِالْكُمْ عَسَكْرَتُمْ وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فِي الطَّاعَةِ غَيْرَكُمْ، فَافْتَرَقُوا

ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ قَالُوا: كُنَّا نَصَارَى فَأَسْلَمْنَا وَدَخَلْنَا فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَنَحْنُ
نَبَايِعُ كَمَا بَايَعَ النَّاسُ، فَأَمْرُهُمْ فَاعْتَزَلُوا، وَفِرْقَةٌ قَالُوا: كُنَّا نَصَارَى وَلَمْ نَسْلَمْ فَخَرَجْنَا مَعَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا، قَهَرُونَا فَأَخْرَجُونَا كَرَهَا فَخَرَجْنَا مَعَهُمْ فَهَزَمُوا 2 فَنَحْنُ نَدْخُلُ فِيهَا
دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ وَنُعْطِيكُمُ الْجِزْيَةَ كَمَا أُعْطِينَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ اعْتَزَلُوا، وَفِرْقَةٌ قَالُوا: إِنَّا كُنَّا
نَصَارَى فَأَسْلَمْنَا فَلَمْ يَعْجِبْنَا الْإِسْلَامُ فَرَجَعْنَا إِلَى النِّصْرَانِيَّةِ فَنَحْنُ نُعْطِيكُمُ الْجِزْيَةَ كَمَا أُعْطَاكُمْ
النِّصَارَى، فَقَالَ لَهُمْ: تَوْبُوا وَارْجِعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، فَقَتَلَ مَقَاتِلَتَهُمْ 3 وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ
فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ 4. _____ 1 - قَالَ

الطَّبْرِيُّ عِنْدَ ذِكْرِهِ قِصَّةَ بَنِي نَاجِيَّةٍ (ج 6، ص 73) مَا نَصَهُ: " فَحَدَّثَنِي عَلَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ حَابٍ، عَنْ الْحَرِّ، عَنْ عَمَارِ الدَّهْنِيِّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّفِيلِ قَالَ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ الَّذِي بَعَثَهُمْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بَنِي نَاجِيَّةٍ
فَقَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ فَوَجَدْنَاهُمْ عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ أَمِيرُنَا لِفِرْقَةٍ مِنْهُمْ: مَا أَنْتُمْ ؟ -
قَالُوا: نَحْنُ قَوْمُ نَصَارَى لَمْ نَرِ دِينَا أَفْضَلَ مِنْ دِينِنَا فَثَبَّتْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: اعْتَزَلُوا. وَقَالَ
لِلْفِرْقَةِ الْآخَرِ: مَا أَنْتُمْ ؟ - قَالُوا: نَحْنُ كُنَّا نَصَارَى فَأَسْلَمْنَا فَثَبَّتْنَا عَلَى إِسْلَامِنَا، فَقَالَ لَهُمْ:
اعْتَزَلُوا. ثُمَّ قَالَ لِلْفِرْقَةِ الْآخَرِ الثَّلَاثَةِ: مَا أَنْتُمْ ؟ - قَالُوا: نَحْنُ قَوْمُ نَصَارَى فَأَسْلَمْنَا
فَلَمْ نَرِ دِينَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ دِينِنَا الْأَوَّلِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَسْلَمُوا، فَأَبَوْا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِذَا مَسَحَتْ
رَأْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ، فَاقْتُلُوا الْمُقَاتِلَةَ وَاسْلُبُوا الذَّرِيَّةَ، فَجِئْتُ بِالذَّرِيَّةِ إِلَى عَلَى،
فَجَاءَ مَصْقَلَةُ بْنُ هَبِيرَةَ فَاشْتَرَاهُمْ بِمِائَتِي أَلْفِ فِجَاءٍ بِمِائَةِ أَلْفِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا عَلَى (رَض) فَانْطَلَقَ
بِالدَّرَاهِمِ وَعَمِدَ إِلَيْهِمْ مَصْقَلَةُ فَأَعْتَقَهُمْ وَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ، فَقِيلَ لَعَلَى: أَلَا تَأْخُذُ الذَّرِيَّةَ ؟ -
فَقَالَ: لَا، فَلَمْ يَعْضُرْ لَهُمْ " 2 - فِي الْأَصْلِ: " فَهَرَبُوا " 3 - فِي الْبَحَارِ: " مَقَاتِلَتُهُمْ " 4 -
تَمَّ هُنَا مَا نَقَلَهُ الْمَجْلِسِيُّ (رَه) مِنَ الْكِتَابِ قَائِلًا بَعْدَهُ: " وَفِي بَعْضِهَا: أَنَّ الْأَمِيرَ مِنْ قَبْلِ عَلَى -
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ - وَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْحَرْبِ لَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ مِنْ بَنِي نَاجِيَّةٍ
إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَرَجَعَ الْبَاقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ (إِلَى آخِرِ مَا قَالَ كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ)
_____ "